السياحة التعليمية :الواقع و الآفاق (دراسة تجربة الأردن)

Educational Tourism: Reality and Prospects (Study of Jordan's Experience)

مقدم وهيبة[1]

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم– الجزائر

wahiba.mokadem@yahoo.com

تاريخ الاستلام:15 /2020/09 تاريخ القبول: 12 /2021/09 تاريخ النشر : 2021/11/10

ملخص:

تحظى السياحة التعليمة بأهمية خاصة في العديد من دول العالم مثل بريطانيا و أمريكا و الهند و ماليزيا، و على مستوى الدول العربية فإن الأردن تعد رائدة في هذا المجال لما تمتلكه من مقومات سياحية و علمية، تتيح لها تحقيق جذب سياحي معتبر في صفوف الطلاب العرب على وجه الخصوص.

يهدف هذا البحث إلى توضيح مفهوم و أهمية السياحة التعليمية عامة، كما نتعرف من خلاله إلى واقع و آفاق تجربة الأردن في مجال السياحة التعليمية و جهوده المبذولة في هذا الإطار، و خلص البحث إلى أن تجربة الأردن متميزة و مهمة.

الكلمات المفتاحية: السياحة،التعليم، السياحة التعليمية، الجامعة، الأردن

Abstract:

Educational tourism has a particular importance in many countries of the world, such as Britain, America, India and Malaysia ; And, at the level of Arab countries, Jordan is a pioneer in this type of tourism ; due to its advantages in tourism and higher education; It enables it to achieve tourist attraction among Arab students in particular.

This research aims to clarify the concept and importance of educational tourism; and clarifies the reality and future of Jordan's experience in educational tourism; The research concluded that the Jordan experience is very important.

***Key words: Tourism ;** Education; Educational tourism. University; Jordan*

مقدمة :

تعد صناعة السياحة من القطاعات التي تشكل مداخيلها حيزا مهما في اقتصاديات العديد من البلدان، و مع تزايد أهميتها زاد الاهتمام بتطويرها و التوسع في مجالاتها المختلفة، و لان السياحة تشمل أنواعا متعددة فيمكن للدول أن تحاول التركيز على أكثر الأنواع التي تناسب مقوماتها و إمكاناتها الطبيعية أو البشرية أو التقنية، أو يمكنها أن تحاول خلق ميزة تنافسية في نوع محدد من أنواع السياحة تتوافر فيه عوامل الجذب السياحي فيكون مصدرا مهما لاستقطاب السياح و من ثم يدر عليها دخل مهم.

إن تطوير صناعة السياحة يعد ضرورة لا خيارا في كثير من الدول، خصوصا إذا كانت هذه الدول لا تمتلك مصادر دخل أخرى، و بالمقابل لها مقومات طبيعية و تاريخية و تقنية يمكنها استغلالها لاستقطاب السياح، و هذا هو الحال بالنسبة للمملكة الأردنية، فالأردن بلد فقير و

1 – **المؤلف المرسل: مقدم وهيبة، الإيميل:** wahiba.mokadem@yahoo.com

مداخيله محدودة ، و لكنه بلد سياحي بامتياز و قد قطع أشواطا كبيرة في صناعة السياحة، و لذلك نجد دولة الأردن دوما تسعى لتطوير السياحة بأنواعها المختلفة: الدينية أو التاريخية أو الأثرية أو البيئية ، و بما فيها السياحة التعليمية.

حيث استغلت الأردن كفاءة جامعاتها و ترتيبهم الجيد في مجال الجودة و الاعتماد الأكاديمي لكي تجعل من هذه الجامعات عامل جذب للطلاب العرب، و تطور سياحتها التعليمية بشكل كبير.

الإشكالية:

تعد السياحة التعليمية نوع من أنواع السياحة الدولية التي تنتشر في العديد من دول العالم، و تحقق مداخيل معتبرة في هذه الدول، و نظرا لجاذبية الأردن للطلبة العرب فقد بدأت الأردن تولي اهتماما كبيرا لتطوير هذا النوع من السياحة، و بناء على ذلك فإشكالية البحث تتمحور حول سؤال رئيسي و هو: ما هو واقع و آفاق السياحة التعليمية في الأردن؟

الفرضيات:

تعد الأردن من الدول الرائدة عربيا في مجالين هامين هما : مجال التعليم العالي و مجال السياحة، و هذا ما مكنها من تبوء مكانة هامة في صناعة السياحة عموما و صناعة السياحة التعليمية أيضا، قد تبدو تجربتها محدودة و مرتبطة بالطلبة العرب، لكن هناك جهود واضحة لرفع أداء السياحة التعليمية من أجل استقطاب أكثر للطلبة من كل أنحاء العالم، و من ثم رفع المداخيل السياحية للدولة.

أهمية الدراسة:

للدراسة أهمية علمية تتمثل في تسليط الضوء على تجربة إحدى الدول العربية في مجال السياحة التعليمية، هذا المجال الذي يمكن أن يشكل علامة فارقة في الدخل السياحي للدول

أهداف الدراسة:

أهداف الدراسة هي كما يأتي:

- إعطاء نبذة مختصرة عن واقع السياحة عموما في الأردن
- التعريف بالسياحة التعليمية إجمالا و التعرض لأهم تجارب بعض الدول في هذا المجال
- تسليط الضوء على خصائص السياحة التعليمية في الأردن و مقوماتها و سبل تطويرها

المنهج العلمي:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، حيث جمعنا المعلومات المتعلقة بالسياحة التعليمية إجمالا و السياحة التعليمية في الأردن من مصادر مختلفة: مقالات، رسائل ماجستير و دكتوراه، مواقع انترنت، و قمنا بتحليل ما ورد في هذه المصادر، من أجل التوصل إلى نتائج قابلة للتعميم و توصيات يمكن الاستفادة منها.

خطة الدراسة:

من أجل التعرض لمحاور الدراسة قسم البحث إلى المحاور التالية:

- المقدمة، و فيها الإطار المنهجي للدراسة
- خصائص صناعة السياحة في الأردن، و يعنى هذا المحور في توضيح مفهوم السياحة و خصائص السياحة في الأردن و مقومتها و أهميتها.

- واقع و آفاق السياحة التعليمية في الأردن، و كرس لتوضيح مفهوم السياحة التعليمية وواقعها في الأردن، و مقومات الأردن في هذا المجال، و أشهر الجامعات الأردنية التي تعد عوامل جذب للطلاب، و كذا اهم العوائق التي تواجه تطوير السياحة التعليمية في الأردن.

المحور الأول:خصائص صناعة السياحة في الأردن:

يعرف اقتصاد الأردن بأنه فقير بالموارد الطبيعية وهو كذلك في الطاقة والمياه، حيث تستنزف واردات الطاقة جزءا مهما من موارد العملة الأجنبية، كما أن محدودية المياه تقيد الإنتاج الزراعي، ويتعرّض الأردن إلى دورات جفاف. و أيضا يبقى انتفاعها من الفوسفات و البوتاس محدودا. والأردن مثل دول أخرى متوسطة الدخل لم تتمكن من التنمية الصناعية لتتجاوز قيود الموارد الطبيعية، حيث تبقى في حالة توتر بين محدودية إمكاناتها الاقتصادية من جهة والتطلعات الاستهلاكية للفئات المتوسطة و احتياجات الفقراء من جهة أخرى .واقتصاد الأردن اقتصاد خدمي وسوقه صغير ويتأثر كثيرا بدول المنطقة، و بأزماتها وتغير أوضاعها سلبا وإيجابا. ويعتمد على السياحة والتحويلات والمساعدات من الدول الأخرى. إذن فالحديث عن السياحة في الأردن يعني الخوض في رئة اقتصاد الأردن الذي تتنفس بها.

أولا: السياحة كظاهرة و السياحة كصناعة:

يعرف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة و السفر الدولي المنعقد في روما 1963 أن السياحة ظاهرة اجتماعية و إنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة و لا تزيد عن 12 شهرا بهدف السياحة : الترفيهية العلاجية أو التاريخية، و السياحة كالطائر لها جناحان هما السياحة الخارجية و السياحة الداخلية، و تعرفها المنظمة العالمية للسياحة بأنها مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأفراد من خلال السفر و الانتقال إلى أماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى[1].

أما السياحة كصناعة و كنشاط اقتصادي فهي تنطوي على العديد من الخصائص نذكر منها[2]:

- تشعب وتعدد مكونات النشاط السياحي وارتباطها بكثير من الأنشطة الاقتصادية الأخرى (صناعية، خدمية...)
- إن مدى ملائمة المناخ السياحي بمفهومه الشامل (الاستقرار السياسي، درجة التقدم الاقتصادي، عدم وجود عدائية اتجاه الأجانب...الخ) من العوامل المؤثرة على الطلب وعلى المنتج السياحي محليا ودوليا.
- ارتباط صناعة السياحة كنشاط إنتاجي بقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الكثير من الدول النامية والمتقدمة على حد سواء.
- عدم سيادة المنافسة الصافية أو حتى احتكار القلة في الكثير من الأحيان خاصة لنسبة لبعض المقومات والموارد السياحية النادرة وصعوبة قيام بعض الدول بإنتاج سلع سياحة بديلة.
- تعدد وتنوع أنواع السياحة وأغراضها مما يترتب عليه تنويع واختلاف الأنشطة وطبيعة الخدمات السياحية.
- ارتباط الطلب على الموارد والخدمات السياحة للدولة بدوافع ذاتية لدى جمهور السائحين، أو بمعنى أخر فإن الطلب السياحي في معظم الحالات يتصف بدرجة عالية من المرونة.
- في معظم الحالات لا يمثل الطلب السياحي طلبا مشتقا على السلعة أو منتجات أخرى لذات الدولة فباستثناء سياحة المؤتمرات أو الأعمال مثلا فإن زيادة الطلب على بعض منتجات الدولة غير السياحية قد يكون مشتقا من الطلب على مواردها وخدماتها السياحية نتيجة له.
- إن الطلب السياحي لا يتصف عادة بصفة التكرار، أي أن تحقق درجة عالية من الإشباع أو الرضا لدى السائح لا يعني لضرورة قيامه بتكرار الزيارة للبلد المعني.

- تعد السياحة نشاطا اقتصاد متزايدا أو متضاعف لطبيعة وبصورة مطردة وخاصة فيما يتعلق لدخل واستخدام السياح.

أما أهمية السياحة فهي تتمثل فيما يلي[3]:

- تعد السياحة من أسرع الصناعات العالمية نموا.
- تمثل السياحة نشاطا أساسيا نظرا لآثارها المباشرة على القطاعات الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية للدول حيث تعد نشاطا ثريا بفرص التشغيل فالإحصائيات تشير إلى أن عدد العاملين في القطاع السياحي بصورة مباشرة أو غير مباشرة يمثل 11 بالمائة من قوى اليد العاملة في العالم.
- إن القطاع السياحي يجلب مداخيل هامة للدولة التي تتمتع بصناعة سياحية قوية
- تساهم السياحة في نمو الحضارات حول العالم من خلال ترويج التبادل بين الحضارات والثقافات المختلفة والارتقاء بالتفاهم والتجانس بين الأفراد والجماعات في المناطق المختلفة.

ثانيا: واقع صناعة السياحة في الأردن:

يعد الأردن أحد أهم مناطق الجذب السياحي في الشرق الأوسط. ويعود ذلك إلى أهميته الدينية والتاريخية. كما يتمتع الأردن بمواصفات أخرى تجعله مقصدا للسيّاح والزوّار من مختلف أنحاء العالم طوال السنة، حيث أنه يتميز بتنوع التضاريس، و بموقع جغرافي يجعل منه حلقة وصل ما بين قارة أسيا وإفريقيا وأوروبا.كما يتميز الأردن بتنوع الأماكن السياحية والجذب السياحي، مثل المواقع الأثرية والدينية والعلاجية و الثقافية والترفيهية.

و قد أصبحت صناعة السياحة في الأردن ثاني أهم القطاعات في دعم الاقتصاد الوطني، وثاني أهم صناعة تصديرية في المملكة، كما أنها ساعدت في توفير فرص عمل أكبر وتشغيل أيدي عاملة مختلفة، وتنشيط الاقتصاد المحلي.

و تعد السياحة أحد الركائز الأساسية في الاقتصاد الأردني نظرا لمساهمتها الكبيرة في الناتج المحلي، حيث كان الدخل السياحي لعام 2018 حوالي 3.73 مليار دينار أردني وبما نسبته حوالي 16 %من الناتج المحلي الإجمالي، ودورها في رفد الخزينة بمقدار كبير من العملات الأجنبية فضلا عن أنها من القطاعات المشغلة للعمالة بشكل كبير مقارنة بالقطاعات الأخرى في الاقتصاد الأردني، مما يساعد في دفع عجلة التنمية على مستوى الاقتصاد الكلي والجزئي للدولة[4].

و في آخر إحصائيات للبنك المركزي الأردني لعام 2019، كشف أن الدخل السياحي للملكة ارتفع 10.2 بالمائة في العام 2019 إلى 5,8 مليار دولار مقارنة مع عام 2018. موضحا أن سبب الزيادة في الدخل السياحي إلى ارتفاع عدد سياح المبيت 8,9 من المائة خلال 2019 إلى 5.36 مليون سائح مقارنة مع العام 2018 [5] .

و قد بلغ عدد الفعاليات السياحية في نوفمبر من عام 2018 قد بلغ حوالي 3276، و بلغ عدد أدلاء السياح 1075. فيما بلغت مؤسسات الإيواء 580 منها و904 مكتب سياحة وسفر و990 مطعم سياحي و ارتفع عدد العاملين في القطاع السياحي إلى 88 (ألف عامل) وفق دراسة إدارة الحسابات الفرعية للسياحة[6].

و جدير بالذكر أن السياحة العلاجية أضحت تحتل مكانة هامة في صناعة السياحة في الأردن، حيث احتل الأردن في العقد الأخير المركز الأول عربيًا والخامس عالميًا في مجال السياحة العلاجية، حيث أن ما يجذب المرضى هو إجراءات تخفيض الأسعار عن العلاج في أوروبا، إذ يستقبل الأردن سنويا 300,000 زائر لغاية العلاج ونحو نصف مليون مرافق، وتقدر عائدات هذه السياحة بأكثر من مليار دولار سنويا. و تعمل الأردن حاليا على تطوير الأنماط السياحية الجديدة مثل السياحة البيئة وسياحة المغامرة والسياحة العلاجية و الاستشفائية واستقطاب المؤتمرات. كما أن التركيز المستقبلي سيكون أيضا على التسويق الالكتروني و على سياحة المغامرات و استضافة المؤتمرات.

و تتمثل مقومات السياحة في الأردن فيما يلي[7]:

- **التضاريس**: إن الأردن منطقة تتميز بتنوع تضاريسها الطبيعية، التي تعد من عوامل الجذب السياحي المهمة، لاستقطاب العديد من السياح القادمين إلى الأردن الذين يبحثون عن الطبيعة كالجبال (عجلون)، والسواحل (خليج العقبة)، والغابات والأشجار الطبيعية والأنهار (غور الأردن)، والصحراء .وهذه التشكيلة من التضاريس تعمل على تلبية مختلف الأذواق.
- **المناخ المعتدل**: يتميز الأردن بمناخه المعتدل طوال السنة في الفصول الأربعة، مما يلبي أذواق ورغبات مختلف السياح، ذلك أن بعض السياح يذهبون إلى المناطق الحارة في فصل الشتاء هروباً من البرودة مثل منطقة غور الأردن، البحر الميت، والعقبة. أما السياح الذين يبحثون عن البرودة فيذهبون إلى العاصمة عمان وجبال عجلون. أما في فصل الربيع فيكون الجو لطيفاً وجميلاً في منطقة شمال الأردن مثل عجلون ودبين.
- **الموقع الجغرافي**: يمثل الأردن موقعا متميزا في وسط الوطن العربي، مما يجعله محطة لتوقف معظم السياح القادمين إلى الوطن العربي للاستمتاع بالمناخ المعتدل والمناطق السياحية المتنوعة الموجودة في الأردن
- **المقومات التاريخية والأثرية والحضارية** : يضم الأردن الكثير من المواقع التاريخية والأثرية الهامة التي تعد مميزة عالميا، مما يجعل محبي سياحة الآثار والباحثين عن التاريخ يأتون إلى الأردن لرؤية الآثار الموجودة فيه والإطلاع على تاريخ هذه الآثار التي عاشت في هذه المنطقة، خاصة أن هذه المنطقة تتابعت عليها الكثير من الحضارات والدول والإمبراطوريات مثل حضارات العمونيين، والآشوريين، والمؤابيين، والأدوميين، والبابليين، والمصريين، والفرس، والإغريق، والأنباط الذين بنوا دولتهم في جنوب البلاد وكانت مدينة البتراء الوردية عاصمة لهم ومركزا تجاريا وحضاريا.
- **عامل الأمن والاستقرار** : يتمتع الأردن بعامل الأمن والاستقرار، مما يجعله مميزا على الكثير من دول العالم، فالسائح يتمتع بحرية كاملة أثناء إقامته دون أية قيود أو خوف.
- **المقوّمات الاجتماعية والمواطن الأردني**: إن حسن استقبال المواطنين الأردنيين للسياح القادمين إلى البلد، وحب تقديم المساعدة لهم، وقدرة المواطن الأردني على التجاوب والتفاهم مع مختلف الجنسيات في العالم يشعر السائح بالراحة ويشجعه على التفكير بزيارة الأردن مرة أخرى.

أما عن أنواع السياحة في الأردن فهي متعددة نذكر منها:

- **السياحة العلاجية**: هي التنقل و الترحال من مكان إلى أخر بغرض العلاج، وتمتلك المملكة الأردنية الهاشمية مكانة رفيعة بتطور الخدمات الطبية وحداثة المستشفيات والمركز الطبية فيها، ووجود عدد كبير من أهم الأخصائيين في العالم في معالجة الأمراض المختلفة. ويشكل القطاع العلاجي في الأردن ركنا أساسيا من أركان الاقتصاد الوطني بسبب ما تقدمه المستشفيات الأردنية من خدمات علاجية مميزة . يستقبل الأردن في كل سنة 300000 زائر لغاية العلاج، وتقدر عائدات هذه السياحة بأكثر من مليار دولار، وتتميز الأردن بوفرة الكثير من المستشفيات الخاصة والحكومية التي يقوم بزيارتها الكثير من المرضى العرب من دول الخليج العربي وغيرها.
- **السياحة التاريخية** : تعد السياحة التاريخية من أهم أركان السياحة، وهي السياحة التي تتخصص بنوع معين من السياح المهتمين بالثقافة والتعليم، وتكون مرتكزة على زيارة الدول التي تتمتع بأماكن تاريخية وحضارية كثيرة، تمتاز الأردن بمواقع تاريخية مهمة،

مثل البتراء والمدرج الروماني في عمان وجرش وقلعة عجلون وغيرها من المساجد والكنائس والقلاع المنتشرة في شتى مناطق المملكة الأردنية الهاشمية.

- **السياحة البيئية:** تطور مفهوم السياحة البيئية منذ سنوات عديدة وأصبح بديلا عمليا للمحافظة على طبيعة البلاد والتراث الثقافي للعالم. تم تعريف السياحة البيئية بأنها الترحال والسفر من مكان إلى آخر بغرض الاستمتاع ودراسة المناطق الطبيعية بمناظرها وحيواناتها البرية والتعرف عليها بمختلف الأوقات. تطورت السياحة البيئية في الأردن في الآونة الأخيرة، كما تم إدخال المشاريع الصغيرة المتخصصة بالحرف اليدوية.
- **السياحة الدينية:** يقصد بالسياحة الدينية انتقال الأفراد لغرض زيارة الأماكن المقدسة والدينية بقصد العبادة، كزيارة مكة المكرمة والأماكن الدينية المشهورة؛ مثل أضرحة الصحابة والمساجد وزيارة الكنائس و يتمتع الأردن بمواقع دينية كثيرة يتوافد عليها الزوار من شتى أنحاء العالم مثل؛ أضرحة الصحابة والكنائس المنتشرة في كافة مناطق المملكة، وأهم المناطق المغطس في منطقة الأغوار الذي يعد مكان مقدس للحج عند المسيحيين
- **السياحة الثقافية والتراثية** :الهدف الرئيسي من السياحة التراثية والثقافية هي زيادة المعرفة بأهم المواقع التراثية وزيارة أهم المراكز الثقافية والتعرف عليها وعلى الحضارات التي مرت عليها، فتتميز الأردن بأهم المراكز الثقافية في منطقة الشرق الأوسط. حيث أن العاصمة عمان تحتوي على العديد من المسارح وصالات العرض والمعارض الفنية الرائعة، وتتميز أيضا بأهم المسارح مثل المدرج الروماني في عمان ومسرح جرش.
- **السياحة الرياضية** (سياحة السفاري والمغامرات والتجوال وسياحة السيارات والدراجات) وتعني الانتقال من مكان إلى أخر بغرض المغامرة واستكشاف المواقع الجديدة وتجربة النشاطات المختلفة مثل؛ ركوب الدرجات والسيارات الجبلية، و يتمتع الأردن بمناطق كثيرة مناسبة لهواة التسلق مثل وادي رم، الذي يتواجد فيه أعلى القمم الجبلية في جنوب الأردن، ويستطيع السياح القيام بكثير من المغامرات المتنوعة مثل؛ التجول عن طريق الجمال والتخييم بالوديان ، بالإضافة إلى الرحلات بسيارات الدفع الرباعي لمشاهدة الغروب الرائع في وادي رم.
- **و نضيف السياحة التعليمية:** حيث أطلقت وزارة التعليم العالي في الأردن مؤخرا خطة طموحة ومهمة تعمل على زيادة استقطاب الطلبة العرب والأجانب من 40 ألف طالب وطالبة حاليا إلى 70 ألفا بحلول العام 2020 للدراسة في الجامعات الأردنية، وبما يسهم في جعل المملكة مقصدا رئيسيا لهؤلاء الطلبة وانعكاس ذلك إيجابا على الدخل القومي والاقتصاد الوطني، وتعميق دور قطاع التعليم العالي في الاستثمار والتنمية الاقتصادية، وتنشيط الحركة السياحية واستدامتها.

و هناك عدة أجهزة حكومية و خاصة تعنى بالتسويق السياحي و تطوير السياسات السياحية في الأردن نذكر منها[8]:

- **هيئة تنشيط السياحة في الأردن:** و هي هيئة عامة تأسست في 1998، و من أهم مهامها تنشيط الحركة السياحية والترويج لها ونشر الوعي السياحي في خارج وداخل الأردن.
- **وزارة السياحة والآثار الأردنية:** تعد وزارة السياحة والآثار الجهة الحكومية المعنية مباشرة بصناعة السياحة وتنميتها، والمحافظة على المواقع السياحية وتطويرها وتسويقها سياحيا.
- **مكاتب السياحة والسفر:** تعمل هذه المكاتب والتي يزيد عددها على ٤٦٦ مكتب سياحي حسب إحصائيات وزارة السياحة لعام ٢٠٠٥ على تسويق وترويج الأردن سياحياً من خلال البرامج السياحية المتكاملة.

- **جمعية الفنادق الأردنية:** تعمل الجمعية على رفع مستوى ممارسة مهنة السياحة.
- **سلاسل الفنادق الدولية** : تعمل الفنادق المنتشرة ا في لعديد من المواقع السياحية في الأردن، خاصة الفنادق التي لها سلاسل دولية على تسويق الأردن سياحياً من خلال عمل حجوزات للأفواج السياحية وتنسيق البرامج السياحية للمجموعات السياحية الفردية والجماعية، ومن أهم الوسائل التسويقية التي تتبعها هذه الفنادق هو استعمال الصحف والمجلات العالمية، وبناء مواقع لها على الانترنت تمكنها من عرض منتجاتها السياحية.
- **مكاتب الخطوط الملكية الأردنية:** تعد مكاتب الخطوط الجوية الملكية من المؤسسات الهامة في تسويق المواقع السياحية في الأردن من خلال مكاتبها المنتشرة في العديد من دول العالم.

و بالرغم من انتعاش قطاع السياحة في الأردن و مساهمته الايجابية في الاقتصاد الأردني بشكل ملموس، إلا أن هناك تحديات كثيرة يجب تجاوزها من اجل فعالية سياحية أكبر في الأردن، من بين هذه التحديات[9]:

– مشكلات تشريعية: فالإطار التشريعي المنظم لصناعة السياحة يعود إلى عام 1966 وهو قانون ضعيف وبحاجة إلى إعادة نظر وتطوير.

– عوائق مؤسسية وتشتمل بصورة خاصة في بعثرة الصلاحيات وتدخل مؤسسات رسمية ليست لديها الخبرة ولا المعرفة بهذا القطاع، إضافة إلى وجود تدخلات حكومية لا مبرر لها في القطاع السياحي.

– عوائق ترويجية: هناك حاجة إلى ترويج الأردن سياحيا ليس فقط من خلال الملكية، ولكن أيضا من خلال مكاتب تسويق وترويج الأسواق السياحية الرئيسية.

– عوائق تدريب القوى البشرية اللازمة: هناك حاجة إلى إدخال التأهيل أو التدريب السياحي إلى الجامعات والكليات المختلفة.

– لا بد من وجود هيئة مستقلة تابعة لوزارة السياحة والآثار تتولى إدارة المحميات والمتنزهات الأثرية والسياحية.

– مشكلات الطاقة الاستيعابية الفندقية: وهذا يعني ضرورة التخطيط طويل الأجل لتنمية هذا القطاع، فالطاقة الحالية اقل مما هو مطلوب، كما لا بد من تطوير الخدمات والارتقاء بها إلى المستويات العالمية.

– عوائق المجتمعات المحلية: لا بد من وجود توعية في المجتمعات المحيطة بالأماكن السياحية بأهمية الصناعة السياحية، وحسن التعامل مع السائح والى خطورة الاتجار بالآثار المهمة، بالإضافة إلى إدخالهم إلى مجال الصناعة والاكتساب منه.

– عوائق إدارية: لا بد من تسهيل إجراءات دخول السياح وخروجهم، أما من جانب المستثمرين فلا بد من إعطاء مدى زمني أطول لتأجير الأراضي.

– عوائق التنويع: يجب عدم اقتصار السياحة في الأردن على السياحة الأثرية، وهنا يمكن إنتاج سياحة ترفيهية، بما يتناسب وتراث الأردن الشعبي ولا يتنافى مع الموروث القيمي، والأخلاقي.

– عوائق تخطيط: لا بد من وضع إستراتيجية متكاملة للسياحة في شكل خطة رئيسية تنظر إلى هذا القطاع باعتباره رافدا رئيسيا للتنمية، وهنا لا بد من التغلب على مشكلة البيانات والإحصاءات المتعلقة بأرقام القطاع السياحي.

– لا بد من تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في الترويج للسياحة في الأردن في زيادة وعي ومساهمة المجتمعات المحلي، إذا يمكن أن يكمل دور هذه المؤسسات الدور الذي تقوم به الحكومة والقطاع الخاص في تطوير القطاع في الأردن.

– لا بد للقطاع المصرفي من أن يؤدي دورا مهما في مجال تسهيل الاستثمار السياحي، وذلك بتوفير التمويل طويل الآجل مع ضرورة الاهتمام بجدوى المشروع السياحي والتدفق النقدي له أكثر من الاهتمام بالضمانات التي يقدمها.

المحور الثاني: واقع و آفاق السياحة التعليمية في الأردن:

أولا: مفهوم السياحة التعليمية و أهميتها:

إن مفهوم التعليم يطلق عادة على الدراسة أو التعليم الرسمي الذي يتلقاه الفرد في المدارس والجامعات والذي يساعد على مد الفرد بالمعلومات والمعارف التي تساعده على مواجهة الحياة وتأهله للدخول في الحياة العملية ، و التعليم هو القاعدة الأساسية التي يبني عليها عملية تكوين المهارات وتنميتها من خلال أسهامه في تكوين الاختصاصيين والفنيين والعمال الماهرين من خلال المعاهد الفنية والمدارس المهنية والجامعات. وتعد عملية التعليم عملية تربوية ثقافية لها الأثر الكبير في التنمية ،إذ يعدها الاقتصاديون مصدر رأس المال البشري وهي جزء من الثروة المحلية وأداة جوهرية أساسية لكل عملية تحول اقتصادية واجتماعية إذ ترفع من مستوى إنتاجية الفرد وتزيد من مهارته وخبرته.

و يشار إلى السياحة التعليمية كنهج لمتابعة التعليم والقيام بأنشطة بحثية واكتساب المعرفة، أثناء السفر إلى بلدان أخرى، حيث يكون للتعلم متعة أخرى و إفادة أكبر، ومن أمثلة السياحة التعليمية؛ الرحلات التعليمية، والرحلات المدرسية، التكوينات الجامعية في الخرج، والمؤتمرات العلمية، و كل تجارب الدراسة في الخارج بشكل عام. و هي نوع من أنواع السياحة الدولية. و تتمثل أهميتها في تعزيز الروابط الثقافية بين الدول من خلال ما يكتسبه الطالب من معارف جديدة وما ينقله من معارف تتعلق ببلده[10].

إذن فالسياحة التعليمية تعني اعتبار التعليم هو الهدف الرئيسي من السفر و الذي ينجم عنه بالضرورة القيام بأنشطة سياحية، و بعبارة أخرى فإن الغرض الرئيسي من السفر هو الحصول على المعرفة و الخبرة من الدولة المسافر إليها، و لكن هذا الهدف يتحقق من خلاله هدف آخر هو السياحة و التعرف على الدولة المسافر إليها. كما أن الإنفاق على التعليم يدرج في إطار النفقات السياحية التي تحصلها الدولة المسافر إليها.

و قد حققت السياحة التعليمية نجاحات كبرى في آسيا وأوروبا وأمريكا، خصوصا في ماليزيا ونيوزيلندا التي يتوافد إليها مئات الآلاف من الطلبة من شتى بقاع الدنيا، وقد ينفق الطالب ما يقارب مائة ألف دولار أمريكي، وهي مصاريف الجامعة والسكن والمواصلات والأكل والإقامة والاتصالات وغيرها مما يحتاجه للإقامة والمعيشة.

و من بين الدول الأكثر تاثرًا بالسياحة التعليمية في دخلها القومي نجد الدول التالية11:

- **السياحة التعليمية في ماليزيا:** في عام 2013 صرحت الجهات المسؤولة بالحكومة الماليزية عن رغبتها في أن تصبح بلادها في الترتيب السادس حول العالم في تصدير التعليم والسياحة التعليمية. ومن هنا أعلنت الحكومة عن استقطابها إلى ما يقرب من 200 ألف طالب أجنبي بحلول عام 2020، حيث يتوجه الطلاب للتعلم ومعرفة الجديد بماليزيا، في حين تستغلهم الدولة في ترويج منتجاتها المحلية، بجانب نشر السياسات الخارجية. هذه الجامعات تسهل عمليات التقديم والقبول في صفوفها على الطلاب الأجانب؛ حيث تتيح التقديم عبر موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت، أو من خلال أحد الوكلاء أو العملاء المتواجدين في الدولة.
- **السياحة التعليمية في الهند:** تشكل السياحة التعليمية في الهند ثلث إيراداتها؛ مما يجعلها فرصة تجارية كبيرة للدولة في المستقبل القريب . وهو الأمر الذي دفع معظم المؤسسات التعليمية التربوية إلى التحرك من التدريس التقليدي داخل الفصول الدراسية القديمة إلى التدريس خارج المدارس ذات المباني المتصدعة لينتقلوا للتدريس في المساحات الخضراء والمناطق الأثرية، بجانب إدخال الدروس الحياتية المختلفة الأخرى إلى التدريس. تعد الهند وجهة كبيرة ومقصد للطلاب الأجانب من حول العالم لم لها من ثقافات حضارية ودينية مختلفة، كما أنها تتميز بجودة تعليمها ومناهجها الدراسية المختلفة، والتي نجحت في تخريج المديرين

التنفيذين لكبرى الشركات العالمية؛ مثل جوجل، نوكيا، بيبسي، مايكروسوفت. وتتميز الهند بأنها توفر أرخص معيشة ورسوم دراسية للطلاب الأجانب مقارنة بالدول المجاورة

- **السياحة التعليمية في تركيا:** يعد الاقتصاد التركي هو الثاني عالميًا بعد الصين في الاقتصادات الأسرع نموًا، كما تعد تركيا من الدول ذات المراكز المتقدمة في مجال التعليم، وخاصة مع شراكتها بجامعات أوروبية وأمريكية.

وتتميز الدراسة في تركيا أن الشهادات المنسوبة من الجامعات التركية ذات اعتراف دولي ومصدق عليها في غالبية الدول الأوروبية والأمريكتين. وخلال الفترة الماضية؛ تم اختيار 6 جامعات تركية ضمن قائمة أفضل 500 جامعة في العالم؛ حيث تستقبل تركيا كل عام ما يقرب من 30 ألف طالب أجنبي، كما تتميز بتبسيط إجراءات الحصول على التأشيرة والإقامة لهؤلاء الطلاب.

- **السياحة التعليمية في اسبانيا:** إسبانيا ثالث أكبر مقصد سياحي في العالم بعد فرنسا وأمريكا، حيث أن قطاع السياحة يساهم بنحو 11 % من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، فتعد إسبانيا من الوجهات السياحية لكثير من سائحي دول أوروبا وخاصة في السنوات القليلة الماضية، كما أصبحت وجهة تعليمية لطلاب الدول الأخرى لما لها من جودة تعليمية مقدمة بمصروفات مخفضة التكلفة مقارنة بغيرها من دول الجوار. وهو ما جعلها تحتل الصدارة في الدول ذات الوجهات في السياحة التعليمية، لكونها تحتوي على 80 جامعة غالبيتها جامعات حكومية، ومنها 24 جامعة خاصة فقط، بجانب تاريخها وطبيعتها الخلابة، وأماكنها السياحية التاريخية التي يرجع الفضل للمسلمين في تأسيسها.
- **السياحة التعليمية في بريطانيا:** تحظى بريطانيا بنظام تعليمي متميز لأن جامعاتها في صدارة الجامعات العالمية، فتضم بريطانيا أثنين من أشهر الجامعات بالعالم وهما جامعة أوكسفورد وكامبريدج، لذلك يأتي إليهما مئات الآلاف من الطلاب الوافدين من كافة أنحاء العالم، ففي عام 2010/ 2011 بلغ عدد الطلاب الوافدين إلى بريطانيا حوالي 480,700 طالبًا وطالبة من كافة أنحاء العالم.
- **السياحة التعليمية في كندا:** يختار الطلاب من جميع أنحاء العالم كندا للدراسة لأن المدن الجامعية يتوافر فيها الخدمات اللازمة للطلاب الوافدين، ونظرًا لتكاليف الدراسة المناسبة وتنوع المنح الدراسية وتوافر خيارات العمل بعد الدراسة، ووجود مكتب للطلاب الوافدين في كل حرم جامعي لمساعدة الطلاب وأيضًا مرشدون أكاديميون. وتعد التكاليف الدراسية بكندا أقل إذا قورنت بمؤسسات التعليم في أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، تستضيف كندا أكثر من 250 ألف طالب وافد سنويًا.

ثانيا: تطور السياحة التعليمية في الأردن:

تشير التقارير الدولية إلى أن الأردن ما زال في مقدمة دول المنطقة في مجال التعليم والتعليم العالي خاصة بالمقارنة مع الجامعات العربية، الأمر الذي يشكل حافزا أمام الطلبة الوافدين لاختيار الجامعات الأردنية لاستكمال دراساتهم الجامعية سواء بمستوى البكالوريوس أو الدراسات العليا حيث يلتحق بالجامعات الأردنية ما لا يقل عن ثلاثة ألاف طالب وافد لاستكمال دراستهم في برامج الدراسات العليا و يمثل معدل إنفاق الطالب الوافد 6 أضعاف نصيب الفرد الأردني من الناتج المحلي الإجمالي، فمجمل العائدات المترتبة على كل طالب وافد تصل بالمتوسط إلى 15 ألف دولار سنوياً لتشمل الرسوم والمعيشة الأمر الذي يجعل من الاستثمار الوطني في هذا الاتجاه استثمارا ناجحا، أما القيمة المضافة للسياحة التعليمية تصل إلى 60 بالمائة، الجدول التالي يوضح عدد الوافدين في الجامعات الأردنية و جنسياتهم للعام 2016:

الجدول (1) : عدد الطلبة الوافدين في الجامعات الأردنية حسب الجنسية للعام (2016)

الجنسية	عدد الطلبة الوافدين في الجامعات الأردنية (2016)
الجنسية الفلسطينية	8281 طالبا
الجنسية العراقية	5834 طالبا
السورية	5641 طالبا
السعودية	1496 طالبا
العمانية	1186 طالبا
المصرية	786 طالبا
اليمنية	1229 طالبا
الماليزية	2461 طالبا
التايلندية	366 طالبا
الصينية	279 طالبا
الأمريكية	240 طالب
النيجرية	193طلبا
التركية	169 طالب

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:د. ابراهيم بظاظو، الأردن مؤهل لقيادة المنطقة في مجال السياحة التعليمية ، تاريخ الاطلاع :(1-5-2020) ، موقع صحيفة الرأي file:///C:/Users/pch/Desktop/الأردن مؤهل لقيادة المنطقة في مجال السياحة التعليمية

ثالثا: مقومات السياحة التعليمية في الاقتصاد الأردني:

تمتلك الأردن مقومات عديدة تجعل منها رائدة عربيا في مجال السياحة التعليمية، و هي كما يأتي:

- تعد الأردن من الدول المؤهلة لقيادة السياحة التعليمية في المنطقة العربية، حيث أنها مقر للعديد من المؤسسات الدولية في التعليم مثل شركة سيسكو لأنظمة المعلومات، ومايكروسوفت، وأوراكل، وهيولت باكارد، وذلك عن طريق التعاون بين وزارتي السياحة والتعليم العالي.
- تشير التقارير الدولية المتخصصة إلى أن الأردن ما زال في مقدمة دول المنطقة في مجال التعليم والتعليم العالي الأمر الذي يشكل حافزا أمام الطلبة الوافدين لاختيار الجامعات الأردنية لاستكمال دراساتهم الجامعية.
- الجامعات الأردنية متميزة من حيث جودة التعليم، فمن أشهر الجامعات بالأردن، ''جامعة الأردن ''فهي أول جامعة في تصنيف الجامعات بالمنطقة العربية حيث احتلت المرتبة السابعة.
- مقارنةً بدول أخرى، التأمين الصحي في الأردن مرتفع التكلفة إلا إن الخدمات التي تقدمها المستشفيات الأردنية تعد بين الخدمات الأكثر تقدماً وسهولة في المنال بالعالم.

- تتفرد الجامعات الأردنية بالاهتمام بمجالات الهندسة و العلوم، حيث أن جامعة الأردن للعلوم والتكنولوجيا هي ثاني الجامعات الأردنية في تصنيف الجامعات العربية، فهي تشتهر ببرامجها التقنية خصوصًا في مجالات الهندسة والعلوم والتكنولوجيا وعلوم الحياة مثل الطب، والصيدلة، وطب الأسنان.
- تولي الوزارة والجامعات الأردنية أهمية كبيرة للطلبة الوافدين حيث تشتمل الجامعات الأردنية على مكاتب دائمة لشؤون الطلبة العرب والأجانب إضافة إلى العديد من الترتيبات السنوية التي تعتمدها الوزارة بالتعاون مع الجامعات بهدف تسهيل إجراءات استقبال الطلبة الوافدين وتسجيلهم والعناية بشؤونهم على اختلافها سواء الدراسية أو الحياتية كالإقامة والسكن والتنقل وغيرها.
- التشابه في العادات والتقاليد واللهجة والمناخ وقرب المسافة إضافة إلى ما تتمتع به المملكة من طبيعة سياحية وامن واستقرار يشجع أهالي الطلبة العرب على إيفاد أبنائهم للدراسة في الجامعات الأردنية.

رابعا: تطور هيكل الجامعات الأردنية:

تحظى الجامعات الأردنية بسمعة عربية مرموقة، و نذكر فيما يلي أهم الجامعات الأردنية[12]:

- **جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية:** وهي إحدى الجامعات الأردنية العامة المدعومة من قبل الحكومة بالكامل والتي تأسست عام 1986 م . تقع الجامعة في محافظة إربد ضمن مساحة تبلغ 11كم2 . وتضم العديد من الأبنية الحديثة ومراكز الأبحاث والمطاعم والمدرجات، وتشتهر الجامعة ببرامجها التقنية والتخصصات العلمية بشكل عام و مجالات الهندسة والعلوم والتكنولوجيا وعلوم الحياة (التي تشمل الطب، والصيدلة، وطب الأسنان) بشكل خاص . و تعطي درجة البكالوريوس ودرجة الماجستير في تخصصاتها المختلفة.
- **الجامعة الأردنية:** هي جامعة حكومية رسمية تقع في العاصمة الأردنية عمان في منطقة الجبيهة . تم إنشاؤها عام 1962 لتكون بذلك أول جامعة تأسست في الأردن .

إلا أنها ما انفكت عن مواكبة التقدم المعرفي، وما فتر سعيها طلبا للأفضل والأجود من التعليم . وتعد أحدى أفضل الجامعات في الأردن. تضع الجامعة بين أيدي طلبتها خيارات واسعة من البرامج الأكاديمية، إذ تتيح لهم الاختيار من بين أكثر من 250 برنامج أكاديمي تقدمها (24) كلية في مختلف التخصصات. حازت الجامعة على مراكز متقدمة في أداء التعليم فهي بحسب تصنيف من أفضل 600 جامعة عالميا ، ومن أفضل 10 جامعات عربيًا. كما حصلت على الكثير من الاعتمادات الدولية لبرامجها المختلفة في مجالات الطب، طب الأسنان، الصيدلة، الهندسة، علوم التأهيل، التمريض وغيرها من التخصصات.و حصلت الجامعة في تصنيف الجامعات الأردنية عالميا 2018 ضمن أفضل 200 جامعة في العالم في تخصص التمريض.

- **جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا:**

تأسست جامعة الأميرة سمية في عمان عام ١٩٩١ وهي جامعة متخصصة في التكنولوجيا غير حكومية ، و غير الربحية الوحيدة في الأردن وهي مملوكة من قبل الجمعية العلمية الملكية (RSS)،أقدم مركز للبحوث التطبيقية في الأردن. كما أنها جزء من مدينة الحسن العلمية. تحتضن جامعة الأميرة سمية كل من القطاعين العام والخاص وهي اقرب الى الجامعات الحكومية في سياساتها ومن حيث رسالتها وأكثر توافقا للقطاع الخاص من حيث النهج الذي تتبعه.

المهمة الرئيسية للجامعة هي تثقيف الطلاب وتأهيلهم لممارسة المهن في مجالات تكنولوجيا الاتصالات (ICT) والمعلومات، والالكترونيات، هندسة الكمبيوتر، هندسة الاتصالات، والأعمال.

- **الجامعة الألمانية الأردنية:**

الجامعة الألمانية الأردنية (GJU) هي جامعة حكومية تعاونية بين الأردن وألمانيا تهدف إلى التبادل الثقافي بين البلدين. تتألف الجامعة من إحدى عشر تخصصاً منها هندسه الحاسوب والكهرباء والميكانيك وغيرها . يتم التعليم بها باللغة الإنجليزية في البداية ثم تتحول مع مرور سنوات الدراسة للطالب إلى اللغة الألمانية و ينهي الطالب دراسته للسنة الرابعة في ألمانيا (شريطة أن يكون ملماً بشكل جيد باللغة الألمانية) . كما تتم الاستعانة بالخبرات الألمانية في مجالات متعددة مثل: الأنظمة والتعليمات والتدريس والبرامج والخطط الدراسية، ولتأمين أماكن تدريب للطلبة في الجامعات الألمانية،وذلك بالتعاون مع قطاع الصناعة في كل من ألمانيا والأردن.

- **جامعة البلقاء التطبيقية :**

هي جامعة أردنية رسمية تأسست عام 1996 م . تقع في مدينة السلط و تبعد 47 كم عن العاصمة عمان . تتخصص الجامعة في التخصصات العلمية، تشرف الجامعة أكاديميا وتربويا وفنيا على كافة الكليات الجامعية المتوسطة الخاصة والحكومية والعسكرية والكليات التابعة لوكالة الغوث الدولية. وهي عضو في مجلس التعليم العالي في الأردن، كما أنها عضو في اتحاد الجامعات العربية والإسلامية والعالمية.

- **جامعة اليرموك:**

هي جامعة أردنية حكومية تأسست عام 1976 م ، و تقع في مدينة إربد شمال الأردن . تسعى الجامعة إلى توفير التعليم وتشجيع البرامج الخاصة بالأبحاث، وتعزيز الإثراء الثقافي وتوفير فرص تعليمية وتدريبية لكافة الناس، كما تسهم أيضا في خدمة المجتمع الوطني والمحلي. و لا تهدف الجامعة إلى تدريب الطلاب فقط بل أيضا تحقيق تفوقهم الأكاديمي وتعزيز الجوانب الأخلاقية والروحية الرفيعة لديهم . وتعد من أهم الجامعات للوافدين من الدول العربيّة الشقيقة وخاصّةً دول الخليج، وبعض من دول شرق آسيا. وتتألف الجامعة من 15 كلية رئيسية منها: الطب، والصيدلة، والإعلام، والفنون الجميلة، والشريعة والدراسات الإسلامية، والعلوم، والاقتصاد والعلوم الإدارية، والحجاوي للهندسة التكنولوجية، والتربية. ستضيف الجامعة مركز التميز في الخدمات المكتبية للجامعات الأردنية الرسمية، وهذا المركز تم تأسيسه في عام 2004 لإدارة وتنظيم شبكة المكتبات الجامعية الأردنية الرسمية .

- **جامعة العلوم التطبيقية:**

تقع جامعة العلوم التطبيقية الخاصة في منطقة شفا بدران ضمن حدود أمانة عمان الكبرى وتتبع الجامعة للشركة العربية الدولية للتعليم والاستثمار. بدأت نشاطها التعليمي في عام 1991 م .

تضم الجامعة الآن ثمانية كليات، هي الآداب والعلوم الإنسانية، الحقوق، الاقتصاد والعلوم الإدارية، الهندسة، الصيدلة، تكنولوجيا المعلومات، التمريض، والفنون والتصميم.

- **الجامعة الهاشمية:**

الجامعة الهاشمية ويرمز لها HU ، وهي جامعة حكومية مدعومة من قبل الدولة الأردنية . تأسست عام 1995م وتقع في محافظة الزرقاء . تضم الجامعة الكثير من الكليات منها 19 كلية وأكاديمية وعمادة، حصلت الجامعة على المراتب الأولى في امتحان الكفاءة الجامعية الذي تعقده وزارة التعليم العالي والبحث العلمي خصوصا في تخصص التمريض وهندسة البرمجيات.

- **جامعة البتراء:**

تقع جامعة البترا (البتراء) في منطقة عمان الغربية ويستضيف الحرم الجامعي لجامعة البترا حوالي 8000 طالب بكالوريوس وماجستير في الكليات التالية : كلية الآداب والعلوم، وكلية العلوم الإدارية والمالية، وكلية الصيدلة والعلوم الطبية، وكلية تكنولوجيا المعلومات، وكلية التصميم والعمارة، وكلية الحقوق، وكلية الإعلام، وكلية الهندسة.

تعد جامعة البترا مركزاً لصنع المعرفة من خلال إجراء الأبحاث، وتطوير المهارات، وتطبيق المعرفة على التكنولوجيات الجديدة، ونقل التكنولوجيا. و قد أنجزت جامعة البترا متطلبات الحصول على شهادة الأيزو 9001 في مجال إدارة خدمات التعليم العالي المساندة وحصلت على شهادة ضمان الجودة من هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي. بالإضافة إلى ذلك، حلَّتْ في المركز الأول في تصنيف QS للجامعات الخاصة الأردنية.

تحرص الجامعة على تقديم برامج تعليمية ذات جودة وعلى مواءمة مناهجها من أحدث طرق التدريس وآخر ما توصلت إليه الأبحاث العلمية، وتسعى الجامعة إلى مد جسور التواصل والتعاون مع القطاعين العام والخاص والمجتمع الأردني بشكل عام.

- **جامعة آل البيت (AABU) :**

هي جامعة أردنية حكومية تقع في مدينة المفرق وتبعد حوال 69 كم عن العاصمة عمان . تأسست عام 1993 م على مساحة تبلغ 7.500 كم . تحتوي الجامعة على عشر كليات موزعة ما بين الإنسانية والعلمية والمهن الطبية المساندة. و في سنة 2019 احتلت اربع جامعات أردنية مكانا بارزا ضمن قائمة أفضل أول ألف جامعة عالمية، وفقا لتصنيف «كيو اس» العالمي، وباتت من ضمن أفضل 37 جامعة عربية. وحظيت الجامعات: الأردنية والعلوم والتكنولوجيا والأميرة سمية والألمانية الأردنية بشرف التواجد ضمن القائمة العالمية للجامعات.

خامسا: الجهود المبذولة لتطوير السياحة التعليمية في الأردن:

تبذل الأردن جهودا كبيرة من أجل تطوير السياحة التعليمية لما لها من مكاسب و منافع اقتصادية، تصب هذه الجهود في المحاور التالية:

- الاهتمام بمجالات الاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم العالي و تطوير البحث العلمي
- الاهتمام بتطوير أسس و معايير القبول في الجامعات.
- خلق بيئة جامعية محفزة للإبداع والتميز و تجهيز الجامعات بأحدث وسائل الاتصال والانترنت لتعزيز تواصل إداراتها وأعضاء التدريس من جهة والطلبة من جهة أخرى بهدف حل المشكلات التي قد تواجههم وإرشادهم وتوجيههم.
- العناية و الاهتمام بالطلبة الوافدين من خلال خلق مكاتب دائمة لشؤون الطلبة إضافة إلى العديد من الترتيبات السنوية الهادفة إلى تسهيل إجراءات استقبال الطلبة الوافدين وتسجيلهم والعناية بشؤونهم .
- زيادة حجم التواصل واللقاءات مع الطلبة العرب من خلال زيارات مبرمجة لأندية الجامعات للتعريف بالمنتج السياحي الأردني المتنوع.
- الترويج السياحي للسياحة التعليمية من خلال إعداد و تنظيم معارض سياحية في الدول العربية من أجل التشجيع على استقطاب الطلبة العرب و غيرهم و ذلك من خلال الترويج للمساقات التدريسية والبرامج الأكاديمية التي تقدمها الجامعات و شرح التسهيلات الممنوحة للطلبة الوافدين.
-

النتائج و التوصيات :

من خلال هذه الدراسة نخلص إلى النتائج التالية:

- تعد الأردن من الدول التي تستفيد اقتصاديا من القطاع السياحي، لذلك من المهم تطوير السياحة و الحرص على استمرار هذا الرافد الأساسي من روافد الدخل.
- تتمتع الأردن من مقومات كثيرة جدا تجعل منها عامل جذب للسياح في مجالات مختلفة، فهي تتمتع بطبيعة ساحرة و تراث حضاري تاريخي و آثار تاريخية تجعل منها قبلة لكل السياح.
- حرصت الأردن على تطوير السياحة بكل أنواعها المختلفة، بما في ذلك السياحة التعليمية، حيث أن الطلاب العرب يفضلون الجامعات الأردنية للدراسة نظرا لكفاءتها و جودة خدماتها.
- أدركت الأردن أنه من الممكن أن يكون لها تجربة متميزة في مجال السياحة التعليمية على غرار العديد من بلدان العالم، لذلك عمدت إلى وضع إستراتجية لتطوير هذا المجال.
- يمكن القول بأن الأردن نجح في تنظيم السياحة و تنميتها و الاستفادة من مداخيلها، و ما تزال الجهود مستمرة لتطوير كل أنواع السياحة بما فيها السياحة التعليمية.
- مقارنة بالدول العربية الأخرى، فإن تجربة الأردن في السياحة التعليمية هي تجربة رائدة و متميزة و ما تزال تتطور بشكل دائم و مستمر.

التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بصناعة السياحة لأنها رافد مهم من روافد الدخل الوطني، مع تطوير كل أنواع السياحة مثل السياحة الدينية و البيئية و الأثرية و التاريخية و الرياضية و التعليمية و غيرها.
- باعتبار الجامعات الأردنية تكتسب سمعة علمية عربية جيدة، يجب استغلال ذلك من أجل تطوير كفاءتها أكثر و أكثر و ترويج منتجاتها و جذب الطلبة من الدول الأخرى إليها .
- الإنفاق على تحسين وضعية الطلبة الأجانب في الأردن و منهم كل التسهيلات اللازمة لضمان إقامة سياحية علمية ممتعة لهم، و الإصغاء إلى متطلباتهم و الحرص على إرضائهم.
- ضرورة تطوير الأداء الجامعي و الاهتمام بكفاءة هيئة التدريس و تنسيق الجامعات الأردنية مع الجامعات الغربية المتطورة من أجل خلق ميزة تنافسية على مستوى جودة الأداء الجامعي مما يعد عامل جذب للطلاب من الدول الأخرى.
- التقليل من التعقيدات الإدارية اللازمة لالتحاق الطلاب الأجانب خصوصا العرب منهم و تخفيض تكاليف الدراسة الجامعية في الأردن و تقديم كل التسهيلات التي تتيح الدراسة في الأردن بكل سلاسة و أريحية و بدون بيروقراطية.
- التنسيق بين الجامعات ووزارة السياحة و الآثار الأردنية من أجل وضع إستراتيجية فعالة للسياحة التعليمية و تنفيذها بالشكل المطلوب.[13]

قائمة المراجع:

[1] حميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير في تخصص اقتصاد دولي و التنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس سطيف،الجزائر، 2012، ص:19.

[2] مريم مواس و بشرى منيجل، تطوير قطاع السياحة كبديل لتحقيق تنمية محلية مستدامة دراسة حالة ولاية قالمة، ماستر في العلوم الاقتصادية تخصص تمويل التنمية، جامعة قالمة، الجزائر، 2016، ص-ص:25-26

[3] مفاتيح يمينة، أثر الابتكار السياحي على التنمية السياحية حالة إقليمي الأهقار بالجزائر و دوز بتونس، رسالة دكتوراه تخصص تسويق استراتيجي و ابتكار، جامعة ورقلة، الجزائر، 2018، ص: 68

[4] أحمد الرفاعي، أثر قطاع السياحة الاردني على التنمية الاقتصادية في الاردن، مؤتمر الاقتصاد التاسع، الاصلاح الاقتصادي و الاداري و سياسات التكيف في الاردن و الوطن العربي، جامعة اليرموك، الأردن، 2019، ص:5

[5] العربية (موقع الكتروني)، الأردن.. ارتفاع الدخل السياحي 10.2% لـ5.8 مليار دولار،تاريخ الاطلاع (11-5-2020)، https://cutt.us/OKqVa

[6] مجلة الأنباط (موقع الكتروني)، السياحة: الدخل السياحي يتخطى حاجز خمسة مليارات دولار، تاريخ الاطلاع (12-5-2020) ، https://alanbatnews.net/article/217775

[7] هانم رجب آل درويش و احمد ابراهيم ملاوي، العوامل المؤثرة في الدخل السياحي في الأردن دراسة قياسية للفترة (1975-2005)، مجلة دراسات، العلوم الادارية، المجلد 37، العدد 2،الأردن، 2010، ص:469.

[8] أحمد الرفاعي، مرجع سابق، ص-ص: 10-12

[9] امينة الرواجفة، الموقع الالكتروني الدستور، مقال : السياحة في الاردن الواقع و التطلعات، تاريخ الاطلاع (1-3-2020)، https://www.addustour.com/articles/

[10] موضوع (موقع الالكتروني)، السياحة التعليمية، تاريخ الاطلاع (12-5-2020)، https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9

[11] شفاف (موقع الكتروني)، هدير رجب، سافر و اتعلم...دول تتحكم السياحة التعليمية في دخلها القومي ، (11-4-2020)، http://www.shafaff.com/article/74382

[12] أفضل (موقع الكتروني)، أفضل جامعات الأردن الحكومية و الخاصة، تاريخ الاطلاع :(12-5-2020)، https://bestonebest.com/jordan-top-universities

المراجع:

- أحمد الرفاعي، أثر قطاع السياحة الاردني على التنمية الاقتصادية في الاردن، مؤتمر الاقتصاد التاسع، الاصلاح الاقتصادي و الاداري و سياسات التكيف في الاردن و الوطن العربي، جامعة اليرموك، الأردن، 2019.

- أفضل (موقع الكتروني)، أفضل جامعات الأردن الحكومية و الخاصة، تاريخ الاطلاع :(12-5-2020)، https://bestonebest.com/jordan-top-universities
- العربية (موقع الكتروني)، الأردن.. ارتفاع الدخل السياحي 10.2% لـ5.8 مليار دولار،تاريخ الاطلاع (11-5-2020)، https://cutt.us/OKqVa
- امينة الرواجفة، الموقع الالكتروني الدستور، مقال : السياحة في الاردن الواقع و التطلعات، تاريخ الاطلاع (1-3-2020)، https://www.addustour.com/articles/
- أفضل (موقع الكتروني)، أفضل جامعات الأردن الحكومية و الخاصة، تاريخ الاطلاع :(12-5-2020)، https://bestonebest.com/jordan-top-universities
- حميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير في تخصص اقتصاد دولي و التنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس سطيف،الجزائر، 2012.
- شفاف (موقع الكتروني)، هدير رجب، سافر و اتعلم...دول تتحكم السياحة التعليمية في دخلها القومي ، (11-4-2020)، http://www.shafaff.com/article/74382
- مريم مواس و بشرى منيجل، تطوير قطاع السياحة كبديل لتحقيق تنمية محلية مستدامة دراسة حالة ولاية قالمة، ماستر في العلوم الاقتصادية تخصص تمويل التنمية، جامعة قالمة، الجزائر، 2016.
- مفاتيح يمينة، أثر الابتكار السياحي على التنمية السياحية حالة إقليمي الأهقار بالجزائر و دوز بتونس، رسالة دكتوراه تخصص تسويق استراتيجي و ابتكار، جامعة ورقلة، الجزائر، 2018.
- موضوع (موقع الالكتروني)، السياحة التعليمية، تاريخ الاطلاع (12-5-2020)، https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9